

زاد المسير في علم التفسير

أبو جعفر الطبري .

وفي هذه الآية دليل على جواز اتباع المفضل لأن رسولنا أفضل الرسل وإنما أمر باتباعه لسبقه إلى القول بالحق .

إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون .

قوله تعالى إنما جعل السبت أي إنما فرض تعظيمه وتحريمه وقرأ الحسن وأبو حنيفة إنما جعل بفتح الجيم والعين السبت بنصب التاء على الذين اختلفوا فيه والهاء ترجع إلى السبت . وفي معنى اختلافهم فيه قولان .

أحدهما أن موسى قال لهم تفرغوا في كل سبعة أيام يوما فاعبدوه في يوم الجمعة ولا تعملوا فيه شيئا من صنيعكم فأبوا أن يقبلوا ذلك وقالوا لا نبتغي إلا اليوم الذي فرغ فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل ذلك عليهم وشدد عليهم فيه رواه أبو صالح عن ابن عباس وقال مقاتل لما أمرهم موسى بيوم الجمعة قالوا نتفرغ يوم السبت فإن الله لم يخلق فيه شيئا فقال إنما أمرت بيوم الجمعة فقال أحبارهم انتهوا إلى أمر نبيكم فأبوا فذلك اختلافهم فلما رأى موسى حرصهم على السبت أمرهم به فاستحلوا فيه المعاصي وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رأى موسى رجلا يحمل قصبا يوم السبت فصرع عنقه وعكفت عليه الطير أربعين صباحا وذكر ابن قتيبة في مختلف الحديث أن الله تعالى بعث موسى بالسبت ونسخ السبت بالمسيح . والثاني أنه بعضهم استحلوه وبعضهم حرّمه قاله قتادة